JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السادس عشر
٢٠٢٣م/١٤٤٤هـ
العدد السادس عشر
(٣٥)–(٦٢)

الرثاء في شعر الجواهرى
(دراسة في أدب الحديث)

سفين عارب صادق
جامعه آزاد الاسلاميه , فرع تبريز ، كليه الاداب واللغات الخارجيه، قسم اللغه العربيه وآدابها
Safin.arab01@gmail.com

المستخلص :
عرف الشعراء العرب الرثاء في عصور ما قبل الإسلام وما زال حتى وقتنا الحالي، حيث كان الرثاء من أغراض الشعر الأساسية عند العرب، إذ نظم فيه معظم الشعراء لما له من وصف صادق لعمق العلاقات الاجتماعية. يعتبر شعر الرثاء من أصفى وأعمق أنواع الشعر العاطفي، إذ إنه يتناسب مع النفس الإنسانية، وذلك لأنه يعبر عن المشاعر التي يكنها الأديب في قلبه، فهي نابعة من القلب، كما أنه كلما كانت صلة الشاعر بالميت كبيرة زادت قوة وصدق القصائد الرثائية.
عبر الجواهري عن حزنه وأساه لموت أقاربه وكان لطبيعة الميتة أثر بالغ في نفسه، فقد أجاد وأبدع في رثائه لزوجته وأخيه وأبن عمه فحملت مراثيه فيهم لواعج الحزن العميق .تعد مراثيه لبعض القادة السياسيين سجلاً حافلاً بالأحداث السياسية والاجتماعية ، فضلاً عن بيانه لوجهة نظره السياسية من خلال شخصية المرثي .لقد كان للجواهري الدور الفعال في بيان الأفكار والآراء التي تصدى لها الشعراء المرثيين ، مصوراً بذلك خسارة المجتمع لرحيل مثل هؤلاء المفكرين عنه .
الكلمات المفتاحيه : الرثاء ، الجواهري ، رثاء القاده ، رثاء الاهل .

Elegy in Al-Jawahiri's Poems: A Study of Modern Literature

Safin Arab Sadiq
Islamic Azad University, Faculty of literature and Foreign Languages, Arabic Department
Safin.arab01@gmail.com

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السادس عشر
٢٠٢٣م/١٤٤٤هـ

Abstract :

Arab poets have been very familiar with elegies ever since pre-Islamic times and up to modern-day poetry, where elegy was one of the basic purposes of poetry across Arabic lines and poems. Elegiac poems have been easy to compose as they feature an in-depth, emotional description of social relations. Additionally, elegiac poems touch on the very soul of human sufferings, and therefore, they spring from honest feelings and senses. Drawing on this, this paper examines elegies as a theme in poems by Al-Jawahiri, a contemporary Iraqi revolutionary poet. In these poems, Al-Jawahiri did express a profound sorrow and sadness that is suggestive of death, missing, separation, and alienation. The poet not only proved to be an elegist, but he also worked well the articulation of sad intentions and ideas out of his background political and social concerns. Al-Jawahiri re-introduced elegy in modern Arabic poetry as seen in his sadness over the death of some political thinkers, and thus, revolutionizing political themes in a neo-Classical elegiac poetry .

Keywords: lamentation, jeweler, leaders' lament .

المقدمة :

يعد الرثاء فناً شعرياً قديما يتميز عن باقي الأغراض الشعرية كونه طافحاً بالعاطفة الصادقة ، وأن الشاعر غالباً ما يكون صادقاً فيه ، أما الشاعر الذي أختير للدراسة فهو محمد مهدي الجواهري الشاعر العراقي الكبير والذي عرف عنه بكثرة مراثيه وتنوعها ومن هنا وقع الأختيار عليه ليكون مثار الدراسة، وبعد استشارة الاستاذ المشرف استقر العنوان على (الرثاء في شعر الجواهري) وتتجلى أهمية هذا الموضوع كونه يدرس موضوعاً شعرياً اصيلاً عند الشعراء، وعند شاعر عرف بالرقة والعاطفة الجياشية . وقد اقتضت طبيعة البحث أن يكون في تمهيد وثلاثة فصول ، وخاتمة بأبرز النتائج.

تناول التمهيد : مفهوم الرثاء في اللغة و الاصطلاح مع نبذة عن حياة الشاعر ، أما الفصل الأول فكان بعنوان (الرثاء العائلي) وجاء في ثلاث المباحث ، الأول بعنوان (رثاء زوجته الأولى مناهل) في حين تناول المبحث الثاني ((رثاء زوجته الثانية أمونة)) في حين تناول المبحث الثالث (رثاء أخيه جعفر).

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السادس عشر
٢٠٢٣م/١٤٤٤هـ

وجاء الفصل الثاني : (رثاء الشعراء) في ثلاثة مباحث ايضاً ، كان الأول بعنوان (رثاء الشاعر أحمد شوقي) والثاني بعنوان (رثاء الشاعر حافظ ابراهيم) ، أما المبحث الثالث فكان تحتى مسمى (رثاء جميل صدقي الزهاوي).

وجاء الفصل الثالث بعنوان (الرثاء السياسي) في مبحثين ، كان المبحث الأول بعنوان (رثاء الأمام الحسين (ع) والمبحث الثاني في رثاء رئيس وزراء لبنان (عبدالحميد كرامي)

وقد اعتمد البحث على مجموعة من المصادر المتنوعة التي درست حياة الشاعر وشعره ، فكان على رأسها ديوان الشاعر المحقق من أبرز علماء العراق أمثال الدكتور ابراهيم السامرائي و الدكتور مهدي المخزومي و الدكتور علي جواد الطاهر والطبوعع في العراق في مطبعة وزارة الإعلام ، ثم كتاب محمد مهدي الجواهري و أغراضه الشعرية للدكتور يحيى معروف و مجموعة من الكتب والأبحاث التي تناولت الرثاء عند الشاعر و قد أشرنا اليها في قائمة المصادر والمراجع.

أما المنهج المتبع في الدراسة فقد اعتمدنا على استقصاء الأبيات الشعرية التي وردت في الرثاء ثم تم توزيعها على مفردات الخطة وتحليلها ودرايتها وفق معطيات المنهج الفني التحليلي، وقد واجهنا مجموعة من الصعوبات كان من أهمها انشغالنا بالتدريس والتعليم وأمور المدارس و الدوام المسائي في المدرسة ، مما اعاقنا من الوصول بالشكل المطلوب إلى مكتبات جامعة صلاح الدين ، إلا أن هذه الصعوبات تم تذليلها بفضل الله سبحانه و تعالى و صديقي العزيز المدرس المساعد (يادطار انور توفيق) الذي لم يبخل بارائه السديدة وأفكارها المنيرة ، فكان نعم الصديق فجزاءه الله خير الجزاء.

الرثاء : احد فنون الشعر العربي البارزة ، بل إنه يتصدرها من حيث صدق التجربة و حرارة التعبير ودقة التصوير ، وله الوان ثلاثة وهي (الندب ، والتأبين ، والعزاء) والذي يخص بحثي هو (التأبين) ، يكون شكل التأبين بعيداً عن البكاء والصراخ والنواح ، إذ يرتكز الشاعر على تعداد مناقب وأخلاق الميت والثناء عليه ومدحه ، بحزن وأسى عليه ، بالأخص اذا كان المتوفي قريباً منه ، فيكون التعبير عن الحزن والفقدان بطريقة يظهر بها مدى أسفه على فقدان عزيز يستحق رثاؤه وتأبينه(ضيف،١٩٩٥،ص٥)

الرثاء لغة :

يرتبط المدلول اللغوي ل (الرثاء) بالميت والبكاء عليه وهما في الأصل مصدر للفعل (رثى) فيقال : رثيت الميت ورِثاء و مرثوثة و مرثية (إبن منظور،بدون سنة طبع،ص١٤٩)

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السادس عشر
٢٠٢٣م/١٤٤٤هـ

ويدل (رثي) في أصله اللغوي على التوجع والأشفاق (بشير،١٩٩٧،ص١٣)

وأخذ مدلول الرثاء يرتبط بالقصيدة الشعرية ، ويقول ابن فارس:

بأن الراء والثاء والحرف المعتل اصل على رقة وشفاق ، يقال رثيت لفلان ، رفقت ، ومن الباب قولهم رثي الميت بشعر ، ومن العرب من يقول رثات (فارس بن زكريا،٢٠١١،ص٢٥٥)

وضع أهل اللغة لهذه الكلمة أو اللفظة قوالب رئيسة لقراءة الكلمة حيث وضعوا المعتلة (رثي رثية) والمهموزة (رثا) والمضعفة (رث) ، وبدراسة معانى هذه الألفاظ الرئيسية وأشتقاقها وجدوا أن لكل منها معنى لغوياً وعنى مدازياً قد تكون جديدا حصل نتيجة للمجال الواسع الذي يستعمل فيه الكلمة وبسبب توسع اشتقاقها ، ورغم هذا للأختلاف الواضح بين جميع المعاني اللغوية للكلمة أو المعاني المجازية يرون أنها تلتقي في النهاية عند المعنى الأصطلاحي للكامة بشكل يدل على التطور الواضح في استعمالات اللفظة . (حسين،بدون سنة نشر،ص١٤٣)

يقول ابن منظور : رثى فلان فلاناً يرثيه رثيا ومرثية إذا بكاه بعد موته ، فإن مدحه بعد موته قيل رثاه يرثيه ترثيه ، ورثيت الميت رثيا ورثاء مرثاه و مرثية و رثيته ، مدحته بعد الموت وبكيته ، ورثوت الميت ايضا إذا بكيته وعددت محسنه ، وكذلك اذا نظمت فيه شعراً. (ابن منظور،بدون سنة طبع،ص١٢٣)

رثي رثياً ورثاء : بكاه وعدد محاسنه ، (رثاه بقصيدة) ، (رثاه بكلمة) ، (رثي لفلان) تأثر ما ألم بغيره ، (رثي لمصير فلان) ، (رثى لتعساء) ، (رثاء بمرثاة) أنه بمرثاة شعرية ، يرثى له : يستدعي العطف والشفقة . (الجوهري،٢٠٠٥،ص٣٩١)

رثى : الراء والثاء والحرف المعتل أصيل على رقة وأشفاق يقال رثيت لفلان : رفقت ، ومن الباب قولهم رثى الميت بشعر ، ومن العرب من يقول : رثات و ليس بالأصل ، ومن الباب الرثية : وجع في المفاصيل.(حموي،٢٠٠٠،ص٥٣٣)

ورثيت الميت رثيا ورثاء رثاية ، بكسرها ، ومرثاة ومرثية ، مخففة ، و رثوثة : بكثيه ، وعددت محاسنه ، كرثية ترثية ، وترثيته ، ونظمت فيه شعراً، وحديثاً عنه أرثى رثاية : ذكرته ، وحفظته ، ورجل ارثى : لا يبرم امراً ، ورثى له وأمرأة رثاءه ورثاية : نواحة. (بن زكريا،٢٠٠١،ص٤٢١)

رثث : الرث : الشيء البالي ، وجمعه رثاث ، وقد رث الحبل ، وغيره يرث رثاثة ، وفلان رث الهيئة ، وفي هيئته رثاثة أي بذاءة ، وأرث الثوب أي أخلق . و الرثة : السقط من متاع البيت ، من الخلفان ، والجمع رثث مثل قربة وقرب ، و رثاث مثل رهمة ورهام ، وارتثثنا رثة القم ، أي جمعناها .

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السادس عشر
٢٠٢٣م/١٤٤٤هـ

والرثة أيضاً : الخشارة الضعفاء من الناس ، والرثة أيضاً : المراة الحمقاء ، وارتث فلان ، وهو افتعل على ما لم يسم فاعله ، أي حمل من المعركة رثيثاً ، أي جريحاً وبه رمق. (الفيروز ابادي،٢٠٠٥،ص٤٩١).

الرثاء إصطلاحاً:

الرثاء من موضوعات الشعر العربي ، وهو من ابرزها لأنه أصدقها وأكثرها تعبيراً عن المشاعر الإنسانية ، لأنه يرتبط بالموت و بالحزن على من قد ماتوا فارقوا الحياة ، وبكاء عليهم الشعراء بكاء يصدر عن صدق المشاعر والعواطف ، فهو بكاء على الميت وتعداد حسناته بالشعر أو النثر ، ولعل هذا التعريف أقدم محاولة لشرح معنى الرثاء وقد قام الخليل بن أحمد الفراهيدي المتوفي (٧٩١ م) على أنه هناك تفصيلات إضافية يمكننا الإطلاع عليها في كتب اللغة هي لا تخرج في إطارها العام عن مهناه المجازي السابق الإختلاف الوحيد في قراءة الكلمة مضعفة أو مهموزة.(حسين،بدون سنة نشر،)

ورثيت لفلان : أنا أرثي لك مما أنت فيه ، وبه رعشة في الأنامل ، ورثية في المفاصل وهي وجع فيها ، والرثاء : هو بكاء الميت والتحسر لفقده والأسى على فراقه وتسجيل مأثره و تجسيم الخسارة التى نجمت عن فقده ، وقد شاع هذا الفن في شعر الصراع فصاحب الموضوعات الأخرى منذ بدء القتال إلى نهايته ، وكان يدور حول الغزوات ويكثر في مجال الهزيمة حيث يكثر في توجد المصئب ، على أن شعر الرثاء لم يتوقف بتوقف القتال ، بل مضى يصور ما بعد القتال من أحداث جسام فتمثل فقد الرسول الكريم وجسم مصاب المسلمين نتيجة ذلك.(عبهري،٢٠١٤،ص٤٢٧)

والرثاء : فن شعري يلتقي في كثير من الأحيان مع فن المدح ، اليس تعداداً لفضائل المتوفي وماثره؟ ومن ثم فإننا نتوقع أن يكون مدار الرثاء على المعاني التي تبرز في الوقت نفسه في قصيدة المدح .(اسماعيل،١٩٤٤،ص٣٦٤)

وهكذا يسير فن الرثاء في هذا الأطار موازياً لفن المدح ، مردداً لما يبرز فيه من معان جديدة ، رثى فلان فلاناً يرثيه رثياً ومرثية : إذا بكاه بعد موته ، أو مدحه بعد الموت ، وبكاه ، وعدد محاسنه ، وكذلك إذا نظم فيه شعراً.(مصدر نفسه)

وقيل : هو تأبين الميت وذكر محاسنه وفضائل أخلاقه وتصوير ما يترك فقده من أثر في القلوب من أسى وحسرة وفزع ، ويرتكز الرثاء على العاطفة بل يمكن القول انه اصفى انواع الشعر العاطفي واكثرها اتساقاً مع النفس الإنسانية ، لأنه يستمد مادته من القلب ويعبر عن الشعور ، يجد

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السادس عشر
٢٠٢٣م/١٤٤٤هـ

فيه الشاعر متنفساً عما يكنه قلبه من الأم واشجان يطرزها بأراء سامية عميقة ، وكلما كانت العلاقة بالمرثي متينة جاءت القصائد اكثر قوة واصدق عاطفة ، ولم ينظم شعراء العربية الأوائل قصائد خاصة بالرثاء بل تكاد الموضوعات تشترك في القصيدة على وفق نظام خاص سارت عليه القصائد العربية وكثيراً ما يقترن شعر الحماسة بشعر الرثاء لان الشاعر كان يقصد الثأر من رثائة.(المحسيسن،٢٠١٣)

وتعد الخنساء من أبرز شعراء الرثاء في العصر الجاهلي، وبخاصة رثاؤها لاخيهاصخر، وهي قصيدة تتفجر نوحاً وقد اسودت الدنيا بعين الخنساء وانطفأ نورها وخمد لألاؤها فلم تجد غير البؤس والشقاء حيث تقول:

يا يعن جودي بالدموع الغوار وابكى على الروع حامي الدمار
من كان يوماً باكياً سيداً فليبكه بالعبرات الحرار
وليبكه كل اخي كربة ضاقت عليه ساحة المستجار(الطباع،بدون سنة طبع،ص١٤٦)

وظل الرثاء يسير على هذا المنوال في العصور اللاحقة ، وكان الشعراء يستنبطزن المعاني النادرة كما في قول مسلم بن الوليد في رثاء شخص.

ارادوا ليخفوا قبره عن عدوه فطيب تراب القبر دل على القبرا(الأنصاري،١٩٨٥،ص٣٢٠)

وكان الشعراء يتفنون في وصف احزانهم وتصوير بكائهم فهم يصطون بنار الفراق المحرقة ويبكون في دموع غزار، يقول العتبي في رثاء ابنه الذي مات في ريعان شبابه.

الا ليت امي لم تلدني ويلتني سبقتك اذ كنا على غاية نجزي
وكنت به اكني فاصبحت كلما كنيت به فاضت دموع على نحري(القيرواني،٢٠١٠،ص٢١٢)

ومن هنا تزامن غرض الرثاء مع فجيعة الموت التي تذوقها كل نفس بشرية، تلك الفجيعة التى تكون لرحيل عزيزاً أو فقد رجل عظيم، فيأتي الشاعر بأبيات مبينا من خلال مدى الحزن والأسى الشديدين، فضلاً عن تصوير الخسارة الكبرى التي حلت بهم نتيجة فقده.(جاسم،٢٠٠٨،ص٢٩)

حياة الشاعر وآثاره:

ولد شاعر في النجف الأشرف، تلك البقعة الرملية الممتدة من الصحراء الجزيرة العربية الواقعة على بعد أميال من أرض الكوفة الشهيرة، كانت وما تزال مركزاً دينياً وسياسياً، واجتماعياً، وأدبياً تضخ للبشرية بين حين وآخر برجالات وشخصيات لا يمكن إخفاء آثار أصابعهم على أهم

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السادس عشر
٢٠٢٣م/١٤٤٤هـ

الأحداث والوقائع السياسية والأدبية والثقافية في العراق والعالم الإسلامي وتطوراتها ، وكذلك لا يمكن اغفال دورها في بناء صرح الفكر الإنساني بشكل عام، لقد كان الجواهري أبن النجف الأشرف ومن سلالة أسرة متقدمة عمقاً بالغنا في التاريخ الديني والسياسي والأجتماعي للنجف.(معروف،٢٠٠٩)

ولد في بداية القرن العشرين في أسرة عريقة في العلم والأدب والفقه سنة (١٩٠٠)، خاض غمار أحداث قرن صعب و معقد، بدأ بالقريض وهو في سن مبكر، اشتهر وملك الدنيا وهو لايزال شاباً في مقتبل العمر، قيل عنه الكثير بدءاً من نابغة الشعر العربي، ومروراً بشاعر العربي الأكبر ، وأمير الشعراء بعد شوقي، ووارث الشعر العربي وحافظه، ومتنبي العصر ورب الشعر، وانتهاء بألقاب وأوسمة أدبية قلما حصلت وتحصل لشاعر عربي ، والواقع أن الاحاطة بشاعر كالجواهري صعب جداً وبيان قراءة خاصة بشخصية وأدبه تمتاز بالشمول والالمام فكان لهذا المحيط المتميز أثره في تكوين شخصيته وشاعريته.(مصدر نفسه)

وأما أسم (الجواهري) الذي عرفت به أسرته فيعود إلى نسب جده قؤيب الشيخ (محمد حسن الجواهري) أحد أعلام الفقه في عصره وصاحب (جواهر الكلام في شرح شرائع الإسلام) درج الفتى في الدرس على عدد من الشيوخ والأخذ عنهم وتلك عادات القوم في ذلك العصر وقد نشأ نشاة دينية فأعتمر العمامة مطلع شبابه.(البعيني،٢٠٠٨،ص٤١٦)

وشب الجواهري في الكوفة يخطوا بقلنسوته اللملونة الفريدة، وقامته النحيلة المديدة وعيبه الملتمعتين بذلك البرق العجيب الذي يشع منه حبه للجمال و عيشقه للحياة وإحسسه الطبيعي المرهف، مكان إذا ما لمح حسناء هيفاء رقصت قلنسوته على رأسه فرحاً، وفي ميعة الشباب والزهور كان يوزع المنشوارت السرية في النجف ضد الحكم البريطاني.(البعيني،٢٠٠٨،ص٤١٦)

درس محمد مهدي الجواهري فترة قصيرة في المدرسة العلوية في النجف الأشرف، مسقط رأسه وتلمذ على يد عدد من شيوخ زمانه، منهم علي المظفر، وعلي الثامر وحسين الحمامي وغيرهم وأخذ عنهم النحو و الصرف والبلاغة والفقه، وكان أبوه يريده أن يكون رجل دين، شيخاً مثله ومثل اجداده وفي هذا الصدد يقول الجواهري: كان أبي يمارس علي ضغطاً مستمراً لحفظ علوم الدين، وأتظاهر مؤمناً بتنفيذ الأمر وما أن يخرج هو وأخي الأكبر حتى أهرول إلى دواوين الشعر .(الروضان،٢٠٠٥،ص٤٦٥)

كان الفتى يحفظ في كل يوم خطبة من خطب نهج البلاغة، حفظاً يساعده عليه قوة ذاكرة وشدة حافظة، كما كان يحفظ قطعة من أمالي ابي علي القالي ، وقصيدة من روائع ديوان المتنبي ،

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السادس عشر
٢٠٢٣م/١٤٤٤هـ

وجزءاً من القرآن الكريم كل ذلك بفضل ذاكرة عجيبة مستوعبة لدقائق الأمور ، فمما يروي عنه أنه كان يتذكر وفاة جده لأمه وهي فاطمة بنت الشيخ شريف ال كاشف الغطاء ، ومان لايزال يومها على صدر أمه يرضع.(البعيني،٢٠٠٨،ص٤١٨)

شاعريته :

بدأ كتابة الشعر وهو في الرابعة عشرة من عمره ، لكن لم يبوح به حتى تجاوزالسادسة عشر فبدأ يقرأ شعره في أواسط النجف فتعرف على شعره ، وبدأ ينشر أشعاره في الجرائد ونشرت أول قصيدة له في جريدة العراق لكن من عادة الجواهري، أنه لم يلجأ غلى نظم القصيدة كاملة كما يفعل سائر الشعراء بل أنه قد اكتفى في نظم قصائده على بعض أبيات القصيدة أو قوافيها أو بعض الحروف والرموز.(عبدالطيف،١٩٧٢،ص١٣٩)

كان للجواهري ولع بالشعر يصل إلى درجة أنه ومنذ البدء لم يستسغ من العلوم والفقه والأصول شيئاً وبقي الشعر هاجسة الأول الذي لا يستطيع تفويت أي فرصة ليظفربه، لقد اتسعت شخصيته وأنظمت مسيرته، وبات في حكم السائرين في ركاب الحياة ، فلم يعد ثمة ما يضغط عليه، ولم يعد ثمة وجود لمعوقات ، أبوه التحق بالرفيق الأعلى ، وها هي الهجمة الأنكليزية الشرسة على العراق والقورة العراقية المواجهة تتصدر الأحداث ، ومحمد مهدي من مكونات شخصيته انه متمرد قوي يثور مع شعبه ، وبالرغم من ضيق ذات يده ومستجدات جديدة طرأت على الأحوال العامة في العراق ، إلا أنها لا يمكن أن تسلبه حقه في الكتابة والإشعار والإنذار والنشر.(مصدر نفسه)

كان الجواهري في شعره رجل الثورة الذي إلتزم قضية الشعب والوطن ، وانتصب مناضلاً في سبيلها، يهاجم المسؤولين في صراحة جريئة وعنيفة، ويعج في فيض شاعريته عجيج الأمواج الصاخبة ، وكأني به صوت القضاء الذي تتردد أصداؤه في موجات كلامية موسيقية حافلة بالروعة والصولة . وقد تحمل الغضبة الثائرة على ضروب من العنت في التركيب وتخير اللفظ ، فيبدو لك ذلك كالجلاميد التي يدفعها السيل الجارف ، فتزيد الكلام صرامة وتضفي عليه من الشدة ملا يخلو من تأثير بعيد المرامي في نفوس المجتمعات التي يعمل على تحريكها وبعث الحياة فيها.(الفاخوري،١٩٨٦،ص٥٠٨)

أسلوبه :

الجواهري من شعراء العراق المعاصرين الذين التزموا بالقديم والشعر العمودي وحافظ على التراث القديم واطار القصيدة كما قال عنه جلال الخياط في كتابه الشعر العراقي الحديث، أن

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السادس عشر
٢٠٢٣م/١٤٤٤هـ

الجواهري لم يأت بأسلوب جديد ولم يجد طرقاً حديث في نظم شعر تحتذى ، فهو مستقل يمثل نفسه ولا ينضوي تحت مدرسة معينة ، ولم يؤسس مدرسة لها إتباعها ، فهو يلح كالرصافي . الدعوة إلى الإصلاح الإجتماعي لأن كثيراً من المشكلات الإجتماعية بدأت تنحسر عن عقول الشعراء بعد الحرب العالمية الثانية كالحجاب والسفور وغير ذلك ، وهو لم يدع الفلسفة ولم يذكر أنه مجدد، ولم يهاجم القديم بل ينظم القصدية تلو الأخرى دون أن يعقد حولها المناقشات كما فعل الزهاوي من قبل.(العطية،١٩٩٤،ص١٨٢)

الجواهري عملاق الشعر العربي الحديث ، عباسي الديباجة، طويل النفس يرص كلماته وأشطره رصاً فتجيء قصائده كالصرح الممرد أوالطود الشامخ ، ويكسو معانيه أثواباً مؤنقة من جزل الألفاظ ، لقد كان شعره دائماً إنساني النزعة ، فوار العاطفة ، تقدمي الأغراض ، وكان الشاعر مؤمناً بجماهير الشعب معبراً عن آمالها وآلامها.(الخياط،١٩٨٧،ص٩٩)

وكما قال عنه عبدعون الروضان : الجواهري هو شاعر القرن العشرين افترش ساحة القرن من أوله إلى نهايته أرخ للمشهد السياسي العراقي والعربي ، فشعره زاخر بالأحداث الجسام التي عاصرها وشعره دفاع متواصل عن حقوق الشعب العراقي وألأمة العربية إضافة إلى أغراضه الأخرى من مدح وغزل وتصوير صادق لمعاناته الطويلة وصراعه مع الحكام ، حدث كل ذلك بقدرة فائقة في التعبير وفي بناء قصيدة طويلة ومتماسكة وغنية بالصور المتدفقة والرائعة.(الروضان،٢٠٠٥،ص٤٦٧)

شعر الجواهري صادق حول وعي سياسي وتاريخي متقدم بالإضافة إلى الوعي الفني واللغوي الأصيل والشعر العربي المتقدم. ولا غرابة في أن الجواهري يعتبر أعظم وأبرز الشعراء السياسيين العرب في التاريخ العربي ومن أكثر الشعراء العرب تأثيرا وحضورا في ضمير وذاكرة الإنسان العربي.(مصدر نفسه)

الجواهري الصحفي :

محمد مهدي الجواهري كان في أول حياته يرتدي العمامة لباس رجال الدين لأنه نشأ نشأة دينية محافظة واشترك بسبب ذلك في ثورة العشرين عام ١٩٢٠م ضد السلطات البريطانية وهولابس العمامة ثم اشتغل مدة قصيرة في بلاط الملك فيصل الأول عندما توج ملكاً في العراق وكان لا يزال يرتدي العمامة، ثم ترك العمامة كما ترك الإشتغال في بلاط الفيصلي .(شكيب،١٩٥٧،١١٩)

واشتغل في أول حياته بالتعليم ثم جذبته الصحافة إليها وعمل في الصحافة مدة أربعين عاماً ، و في عام (١١٩٣٠) م اصدر أول جريدة رسمية هي جريدة (الفرات) وقد صدر منها عشرون

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السادس عشر
٢٠٢٣م/١٤٤٤هـ

عدداً ثم الغي إمتيازها بقرار حكومي فالمه ذلك كثيراً وفي سنة ١٩٣١ عين معلماً في مدرسة المأمونية ثم إنتقل بعد ذلك إلى ديوان الوزارة رئيساً لديوان التحرير.(الجواهري،١٩٩٨،ص٣٤)

وفي سنة (١٩٣٦) م أصدر الجواهري صحيفة (انقلاب) لكن مصير هذه الصحيفة لم يكن بأفضل من سابقتها، فقد دافع الجواهري في صحيفته عن فقراء الطائفة اليهودية في بغداد التي احتجت على ارتفاع اسعار اللحوم الخاصة بهم وساند قضيتهم مما اغضب ذوو النفوذ والسلطة فعطلوا صحيفته، وحكموا عليه بالحبس ستة اشهر ، و بعد فشل الإنقلاب اصدر جريدة ثانية هي : (الرأي العام (لكن هذه الجريدة ايضاً لم تكن أحسن حظاً من الجرائد التي سبقتها . وفي سنة (١٩٤٣) م عطّلت الحكومة الجريدة المذكورة فانسحب الجواهري رسمياً من حزب الإتحاد الوطني وفي سنة (١٩٤٦) م منحته الحكومة امتيازاً جديداً لجريدة باسم (صدى الدستور)، ووصل الجواهري حينئذ إلى المجلس النيابي ممثلاً لمدينة كربلاء لكن بما أنه نظم (٢) المعارضة معاهدة (بورتسموت (إستقال من مجلس النواب فعطلت جريدته.(شكيب،١٩٥٧،ص١٢٠)

و بعد ذلك أضطر إلى مغادرة العراق واللجوء إلى مصر ثم إلى سوريا ، وبعد قيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ م وسقوط الملكية واعلان الجمهورية في العراق عاد الجواهري إلى بغداد واصدر جريدته (الرأي (العام) ثم أختير رئيساً لإتحاد الأدباء العراقيين ، وبعدها نقيباً للصحفيين ، لكن هذه الفترة لم تدم طويلاً، ففي أواخر عام (١٩٦٠) م غادر بغداد متوجهاً إلى البلدان الإشتراكية، متبرماً من المضايقات وغاضباً من الإهانات التي كان يتعرض لها لتأييده ومساندته للتيار اليساري هناك، وهكذا تعطلت آخر صحيفة في حياة الشاعر محمد مهدي الجواهري وإلى الأبد.(شكيب،١٩٥٧،ص٤١٩)

عندما كان الدكتور (طه حسين) وزيراً للمعارف ، دعا الشاعر الجواهري إلى المشاركة في المؤتمر الثقافي للجامعة الذي عقد في عام (١٩٥١) م في الأسكندرية ، وعندما حط الجواهري على أرض مصر أعلن الدكتور (طه حسين) أن الشاعر العراقي ضيف الحكومة المصرية ، و لم يمنعه هذا الترحيب و الأحتفاء من التعرض هناك للحكم القائم في العراق، فأنشد في ذلك المؤتمر قصيدته :

يا مصر تستبق الدهور وتعشر و الفيل يزحر والمسلة تزهر(السامرائي والأخرون،١٩٧٣،ج٢ص٥٠)

وإلى جانب امتهانه التدريس و الصحافة مارس الجواهري العمل السياسي في العراق فكان في شعره مستودع أحداث الوكن التي عصفت به، ويسجل الأضطرابات و المظاهرات وما يترتب عنها

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السادس عشر
٢٠٢٣م/١٤٤٤هـ

من أحداث دامية ضد القوات البريطانية ، وصولاً إلى عهد الملكية الذي سحقته ثورة (١٩٥٨) م وما تلا ذلك من انقلابات أليمة ، عبر عنها في قصائد أظهرت أحاسيس الشعب وتطلعاته ، وعكست الحياة السياسية – الحزبية ، فكان في ذلك أكثر الشعراء العرب عموماً والعراق خصوصاً شهرة في القرن العشرين ، كان لسان الوكن و قلبه النابض ، ويكفي أن يقول فيه شاعر العراق الكبير (معروف الرصافي) (هو ربُّ الشعر) لآنه أكثر الشعراء المعاصرين حضوراً في عصره و أحداث عصره.(البعيني،٢٠٠٨،ص٤٢١)

الفصل الأول : الرثاء العائلي

المبحث الأول : رثاء زوجته الأولى (مناهل)

المبحث الثاني : رثاء زوجته الثانية (أمونة)

المبحث الثالث : رثاء أخيه (جعفر)

الرثاء العائلي:

على الرغم من الهموم الوطنية والإنسانية التي حمل ثقلها اختياراً ، كان الجواهري لصيق أحبابه من أهل بيته و أقاربه ، يكن لهم عاطفة لا تجارى ، وتلك سمة الشاعر الأنسان قبل كل هذا و ذاك.(صلة،٢٠٠٩)

يرتكز الرثاء العائلي على العاطفة الجياشة القوية ، بل يمكن القول بأنه أصفى أنواع الشعر العاطفي و أكثرها التصاقاً بالنفس الإنسانية يستمد مادته من القلب ويعبر عن الشعور ، إذ يجد الشاعر متنفساً عما يكنه قلبه من آلام و اشجان يؤطرها بآراء صادقة فينسج منها صوره الحزينة المعبرة عن المه وحزنه.(المحيسني،٢٠١٣)

والجواهري إنسان مرهف الاحساس لا بد انه يتألم لرحيل شخص عزيز عليه ، فيبكه راثياً له معبراً عن مأساة فقده بنغمة حزينة مؤلمة وانه جسد في رثائه العائلي على معاني الحزن والأسى بشكل يبين قدرة الشاعر و تمكنه اللغوي في خلق الصور الأبداعية المعبرة عن حجم المأساة والمصورة لمعاناته النفسية الأليمة.(الكناني،٢٠١٣،ص١٠٢)

المبحث الأول رثاء زوجته الأولى (مناهل) من أوائل الذين فجع الشاعر بوفاتهم هي زوجته (مناهل (أم فرات والتي كانت ابنة عمه ، التي رثاها بقصيدة مليئة بكل معاني الألم والمرارة ، ألا وهي قصيدة (ناجيت قبرك) وقد نظمها و الشاعر في بيروت في طريقه إلى المؤتمر الطبي العربي مندوباً عن العراق ، وقد وصله خبر وفاة زوجته المناجي ، كانت في ريعان شبابها عن عارض مؤلم

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السادس عشر
٢٠٢٣م/١٤٤٤هـ

لم يمهلها سوى يومين ، فتخلى عن الالتحاق بالمؤتمر وقفل راجعاً إلى بغداد وكان ذلك عام (١٩٣٩) .(السامرائيوألأخرون،١٩٧٣،ج ٢ ص٣٤٩)

إذ يقول في مطلعها :

في ذمة الله ما ألقى وما أجـد ... أهذه صخرة أم هذه كبـد

قد يقتل الحزن من أحبابه بعدوا ... عنه فكيف بمن أحبابه فقدوا

تجري على رسلها الدنيا ويتبعها ... رأي بتعليل مجراها ومعتقد

أعيا الفلاسفة الأحرار جهلهم ... ماذا يخبي لهم في دفتيه غد

طال التمحل واعتاصت حلولهم ... ولا تزال على ما كانت العقد

ليت الحياة وليت الموت مرحمة ... فلا الشباب ابن عشرين ولا لبد

ولا الفتاة بريعان الصبا قصفت ... ولا العجوز على الكفين تعتمد

وليت أن النسور استنزفت نصفاً ... أعمارهن ولم يخصص بها أحد .(السامرائي وألأخرون،١٩٧٣،ج ٢ ص٣٥١)

يفيض هذا المقطع بالعاطفة الصادقة و اللوعة و الاهات المحرقة وقد اعتمد في رسم لوعته و حزنه و حرارة شوقه إليها بذكر الموت و أن احداً لا ينجو منه صغير أو كبير ، رجلاً كان أو امرأة.

لقد رسمت قصيدة (ناجيت قبرك) صورة واضحة المعالم عن علاقة الشاعر بزوجته ، فهي علاقة إنسجام و محبة متبادلة بينهما فـ (في ساعة وصول الشاعر إلى العراق من بيروت ذهب إلى النجف الأشرف فوقف على قبر زوجته لياجيها ، حيث طافت به أشباح الذكريات وخيالاتها .(المفرجي،١٩٥٨،ص٤٧)

فقال فيها :

حينت " أم فرات " إن والـدة ... بمثل ما انجبت تكنى بما ثلد

تحية لم أجد من بث لاعجهـا ... بداً ، وإن قام سدا بيننا اللحد

بالـروح ردي عليها إنها صـلة ... بين المحبين ماذا ينفع الجسـد

عزت دموعي لو لم تبعثي شجناً ... رجعت منه لحـر الدمع أبترد

خلعت ثوب اصطبار كان يسترني ... وبان كذب ادعائي أنني جلـد

بكيت حتى بكا من ليس يعرفني ... ونحت حتـى حكاني طائر غرد

كما تفجر عيناً ثرة حجـر ... قاس تفجر دمعاً قبي الصـلد

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السادس عشر
٢٠٢٣م/١٤٤٤هـ

إنا إلى الله : قول يستريح به ويستوي فيه من دانوا ومن جحدو(السامرائي وألأخرون،١٩٧٣،ج ٢ ص٣١٥)

انه يحبها بحرقة و ألم وحزن واضح من عباراته ، ولأنها زوجة كريمة فلا بد أن تكنى بأسم من تلد ، و لشدة وقع الحزم عليه بكاها بمرارة و لم ينفع معه الصبر ، فتنفجر من جراء ذلك قلبه دمعاً غزيراً لم يعهد مثله من قبل حتى بكى عليه من لم يعرفه ، ثم بدأ ذلك يطلب من زوجته الفقيدة أن تمد إليه يدها ليصافحها فإن اتحادهما لا بد أن يتم في الحياة أو في الممات ، فهما كشقين وافى أحدهما الموت والأخر لم يمت في أمره.(الكناني،٢٠١٣)

إذ يقول :

مدي إلي يداً تمدد إليك يد لابد في العيش أو في الموت نتحد
كنا كشفين وافي واحداً قدر وأمر ثانيهما من أمره صـــدد
ناجيت قبرك استوحي غياهبه عن حال ضيف عليه معجلا يفد
ورددت قفرة في القلب قاحلة صدى الذي يبتغي وردا فلا يجد
ولفني شبح ما كان أشبــه بجعد شعرك حول الوجه ينعقد
القيت رأسي في طياته فزعاً نظير صنعي إذ أسى وأفتـــاد.(السامرائي وألاخرون،١٩٧٣،ج٢ص٣٥٢)

فالرثاء عند الجواهري يأتي حصيلة نتاج علاقة امتزجت وتلاحمت مع الفقيد حتى تصبح ذاتاً واحدة ، ولا يتم هذا التلاحم إلا إذا عشق الجواهري فقيده (المرثى).(الدجيلي،١٩٧٢،ص٤٧)

المبحث الثاني:

رثاء زوجته الثانية (أمونة) أم فرح .

في الثامن من كانون الثاني عام (١٩٩٢) يفجع الشاعر الجواهري برحيل زوجته (أم نجاح) (أمونة) إثر نوبة قلبية في أحدى مستشفيات العاصمة البريطانية (لندن) ، هذا المصاب الجلل يهز من الأعماق ويفجر في داخله براكين من الحزن والأسى و اللوعة و الوحشة . حقاً كيف سيقوى على فراق هذه المرأة الملاك الصابرة الصامدة وقد شاطرته الحياة ما يزيد على نصف قرن من الزمن بحلوها ومرها ، و بعد أن تجاوز هو التسعين بقليل و صار يعاني وطأة الشيخوخة ، يرثيها بواحدة من أجمل قصائده و هي ثواري الثرى في مقبرة الغرباء في (السيدة زينب) بدمشق ، وقد نقشت القصيدة على ضريحها .(المندلاوي،٢٠٠٩،ص٥)

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السادس عشر
٢٠٢٣م/١٤٤٤هـ

ها نحنَ أمونة ننادي و نفترق و يمكث الصبح والتنهيد و الحرق
و الصبح يمكث لاوجه يصبحني به ولا بسمات منك تنــطلق
كان نفسي إذ تخشين و حشتها إنسان عـين بمرأى أختها غرق
يا رحمة الله غاد المؤمنين بـه و خل أمونة صنوا لمن سبقــوا.(السامرائي،١٩٧٣،ج٥ص٣٤٩)

و تمضي الأيام حزينة ثقيلة و شبح وفاة (أم نجاح) لا يفارقه ، أجل ليس نسيان وقع الفجيعة، ها هي تزوره بين الحين والآخر، تبثه الحزن ويبثها اللوعة ، تشتعل حرائق الشوق أيات الوفاء ، تطل أمرأة وقوراً وقوية كابدت الكثير من أجله و لم تتأفف ذات يوم و تظل محفورة في ذاكرته ، و الشاعر أصبح حزيناً بعد وفاة زوجته الثانية (أمونة) ، ويقول عندما يأتي الصباح لا أجد وجهكي لكي يصبحني ولا أجد إبتسامتك ، ويقول وكان نفسي تخافين من الخلوة و الهمي ، وإذا فقد الأنسان شخص عزيز عليه كانه فقد عينه ، ويقول هم أقبل المؤمنين به و (أمونة) هي إمراة دائماً تحافظ على شرفه لمن سبقوا.(الزويني،بدون سنة نشر،ص٦)

المبحث الثالث

رثاء أخيه الشهيد جعفر الجواهري :

في مرثية الجواهري لأخيه جعفر نرى أن عاطفة الشاعر وإن لم تختلف لعاطفة إنسانية إلا أننا نلمس حرارتها أكثر من مراثيه لأهل بيته ، فضلاً عن أصالة الأفكار وسعة الرؤيا و الصور الشعرية بشكل يبرز ابداعية الشاعر و أصالته الشعرية .(الشويلي،بدون سنة طبع،ص٣٤)

امام مئات المحتشدين، وفي باحة (جامع الحيدرخانة) ، في عام (١٩٤٨) يلقي الجواهري قصيدة مطولة عصماء بمناسبة مرور سبعة أيام على (استشهاد شقيقه جعفر)، برصاص شرطة العهد الملكي، اثر تظاهرات ومواجهات جماهيرية حاشدة في وثبة كانون الثاني الوطنية ، احتجاجاً على توقيع معاهدة (بورتسموث) البريطانية – العراقية.(السامرائي و الأخرون،١٩٧٧٣،ج٥ص٢٥٥)

وقد جاء مطلعها:

اتعلم أم أنت لا تعلم ، بأن جراح الضحايا فـ فم
ليس كالمدعي قولة ، وليس كآخر يسترحـــم
يصيح على المدقعين الجياع ، اريقوا دماءكم تطعموا

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السادس عشر
٢٠٢٣م/١٤٤٤هـ

ويهتف بالنفر المهطعين ، أهينوا لنامكم تكـرموا .(مصدر نفسه)

والمرثية تصور حالة الحزن والجزع التي يعانيها الشاعر نتيجة موت أخيه وهو يستغل هذه المناسبة ليحولها لدعوة إلى الثورة، وذلك من خلال استعماله لأسلوب الأستفهام في تأبين أخيه الشهيد وهو يستنهض الهمم ويدعو إلى التخلص من الطغاة المجرمين و يحرض الشعب للانقضاض على السلطة .(الكناني،٢٠١٣٩)

والقصيدة التي يقرب عدد أبياتها من المئة، تكاد ان تكون في جميعها رسالة إلى جعفر وحواراً معه وتساؤلات إليه مفعمة بالعاطفة والذكريا ت حيناً، وبتقديس الايثار والتضحية ، أحايين أخرى، ومن خلال كل ذلك : اصرار على اشاعة المفاهيم الوطنية والتنويرية وهي الأساس في بيت القصيد.(الجواهريوالحصاني،٢٠٠٩، ٢٦٦)

اتعلم أن رقاب الطغاة ، أثقلها الغنم والمـــأثم

وان بطون العتاة التي ، من السحت تهضم ما تهضم

وان البغي الذي تدعي من الطهر ما لم تحز "مريم"

ستنهد ان ثار هذا الدم ، وصوت هذا الفم الأعجم(السامرائي،وألأخرون،١٩٧٣،ج٣ص٢٥٩)

واذ تهدأ المشاعر قليلاً، ولو في بعض الأبيات ، تأتي المقاطع التالية من الملحمة الجواهرية ، لتبدع في وصف "جعفر" الشقيق ، فهو (رواء الربيع) و (زهرة من رياض الخلود) و (قبس من لهيب الحياة) و (طلعة البشر) و (ضحكة الفجر) ... وما إلى ذلك من مشابهات متفردة تنبض بالمحبة، وتفيض بالعاطفة الانسانية الجامحة.

أخي جعفراً يا رواء الربيع ، إلى عفن بارد يسلم

ويا زهرة من رياض الخلود، تغولها عاصف مرزم

لثمت جراحك في فتحة ، هي المصحف الطهر إذ يلثم

وقبلت صدرك حيث الصميم ، من القلب منخرقاً يحزم

وعوضت عن قبلة قبلة عصرت بها كل ما يؤلـــم(مصدر نفسه)

لقد توقف عند هذه الميمية الجواهرية الوجدانية الوطنية ، كتاب وباحثون عديدون، وما برحوا في ما جاء عن استقراء الشاعر الخالد في واحد من مقاطع القصيدة البارزة، لتاريخ البلاد اللاحق وتنبؤاته حوله، وهو ما تأكد بوضوح، والى حاضرنا الراهن على ما نرى .(الحوار المتمن،عدد ٣٢١٦)

اخي جعفراً لا أقول الخيال ، وذو الثأر يقظان لا يحلم

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السادس عشر
٢٠٢٣م/١٤٤٤هـ

ولكن بما ألهم الصابرون، وقد يقرأ الغيب مستلهم

أرى افقاً بنجيع الدماء ، تخضب واختفت الأنجم

وحبلاً من الأرض يرقى به ، كما قذف الصاعد السلم

وكفاً تمد وراء الحجاب، فترسم في الأفق ما ترسم

وجيلاً يجيء ، وجيلا يروح ، ونارا ازاء هما تضرم(السامرائي والأخرون،١٩٧٣،ج٣ص٢٦٢)

وفي الختام يصف الجواهري أجواء الأحزان العائلية على رحيل الفقيد ، فيشير إلى امه (العجوز) الغارقة في التعبد ، تدعو الله أن يرحم الفقيد ، وكذلك هناك إشارة إلى اخته التي تترحم عليه ، وقد أشار (فلاح الجواهري) نجل الشاعر إلى كيفية تشييع جعفر إلى مثواه الأخير بقوله (واصل الموكب طريقه إلى النجف وفيه كل الطلائع الثورية للشباب وفيه نماذج من الشيوخ و الكهول وكان يوماً مشهوداً في تاريخ النجف ، حيث أغلقت الأسواق و عطلت المدارس و غصت الشوارع بالجماهير

المستقبلة ، وتناثرت أكاليل الورود من كل حدب و صوب) (الحوار المتمدد،عدد٣٢١٦)

الفصل الثاني : رثاء الشعراء

المبحث الأول : رثاء الشاعر أحمد شوقي

المبحث الثاني : رثاء الشاعر حافظ ابراهيم

المبحث الثالث: رثاء الشاعر جميل صدقي الزهاوي

رثاء الشعراء :

لقد رثى الشعراء بعضهم بعضاً (وربما تكون له نكهة أكثر حرارة لكون الشعراء يعبرون عن مشاعرهم المتأزمة ، فهم ينظرون إلى الحياة من خلال مكابداتهم وعذاباتهم ، ودائماً يحاولون أن يخفوا من وحشتها بالجمال اللغوي ، لذلك تكون مأساتهم في الفقد أعمق جرحاً ، وكان موت شاعر يعني أن سكة الجمال قد خسرت مصباحاً من مصابيحها ، وهذا هو الشعور الحقيقي في نظرة الشاعر إلى فقدان شاعر آخر)(المحيسني،٢٠١٣)

وأنه رغم التنافس الكبير بين الشعراء إلا أن بعضهم يرثي بعضا بتعداد فضائل الشاعر الميت وتميزه وجمال شعره ومواقفه المختلفة وفداحة خسارته على الشعر وأهله ، وإن مشاعرهم وأحاسيسهم أكبر وأعمق وأصدق ، و من الطبيعي أن يكون الرثاء حاضرا بينهم حتى لو لم تكن بينهم علاقة مباشرة

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السادس عشر
٢٠٢٣م/١٤٤٤هـ

وقد رثى الجواهري الكثير من ا و الذين كانت لهم بصمتهم المميزة على الأدب و الشعر ، ومنهم :

المبحث الأول:

رثاء الشاعر أحمد شوقي .

رثى الجواهري الشاعر (أحمد شوقي) بقصيدة ألقاها في الحفل التأبيني الذي أقامته الدائرة العربية في المدرسة الأمريكية في بغداد يوم الجمعة (١١ تشرين الثاني ١٩٣٢) ، وان الجواهري جعل حفل التأبين مجلس للبكاء على الأدباء والمفكرين ، بل كان رثاء للفكر والإنسانية ، إذ يقول :

طوى الموت رب القوافي الغرر ... وأصبح (شوقي) رهين الحفر

وألقى ذاك التراث العضـيم ... لثقل التراب وضغط الحجـر

وجئنا نعزي به الحاضرين ... كأن لم يكن أمس فيمن حضر

ولم ينتج السور الخالـدات ... من الملحقات بأم الســور

من اللاء يهتز منهـا الندى ... ويطرب إيقاعهن الســمر

برغم الشعور يشل البلــى ... لسانك أو يعتريك الكــدر

وأن يقطع الموت ذاك النشيد ... وأن يأكل الدود ذاك الوتــر

وأنا نعود بنفض الأكــف ... عنك وأنت العظيم الخطــر

فيا لك من عبرة يســتفز ... منها على كثرة في الــبر!..

زمــان وفي بميعــاد ... فظلما يقال ليال غــدر

كما يقرع الجرس للناشئين ... تأتي إلى الناس منه النــدر

ولكن يريد الفتى أن يـدوم ... ولو دام ساد عليه الضــجر

ويأبى التنازع طول البقـاء ... وتأباه بقيا نفوس أخــر

وقد يهلك الناس فرد يعيش ... حيناً فكيف إذا ما استمــر!(سامرائي والأخرون،١٩٧٣،ج٢ص١٣٣)

يعد الشاعر أحمد شوقي أحد الأفذاذ القلائل ، إذ قال

في البلدان العربية كانت هناك قلة من الأفذاذ ، شوقي في مصر، بدوي في الجبل في سوريا ، والأخطل الصغير في لبنان(البكار،٢٠١٣،ص٢)

لقد أشار الجواهري في ابياته الشعرية الى مكانة شوقي الشعرية ، وكيف أن الموت طواه و غيبه عن عيون الناس ، وأصبح رهين القبر ، إلا أن ما تركه شوقي ويقصد به ديوانه ، بأنه تراث

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السادس عشر
٢٠٢٣م/١٤٤٤هـ

عظيم ، يكفي له هذا التراث العظيم الذي تركته ، إلا اننا نستشف من بعض أبياته في هذه القصيدة .(معروف،٢٠٠٩)

إذ يقول :

زمــان وفي بميعــاد فظلما يقال ليال غــدر
كما يقرع الجرس للناشئين تأتي إلى الناس منه الندر
ولكن يريد الفتى أن يدوم ولو دام ساد عليه الضــجر
ويأبى التنازع طول البقاء وتأباه بقيا نفوس أخــر
وقد يهلك الناس فرد يعيش حيناً فكيف إذا ما استمر!(سامرائي والأخرون،١٩٧٣،ج٢ ص ١٣٥)

فالرثاء عند الجواهري (يأتي حصيلة نتاج علاقة امتزجت مع الفقيد حتى تصبح ذاتاً واحدة، ولايتم هذا التلاحم إلا إذا عشق الجواهري فقيده) ، وعلى الرغم من هذا التلاحم إلا أن الزمان لا يغير مجراه ، فالكل مصيره إلى الموت والهلاك ، وربما هذا الهلاك فيه مصلحة كبيرة للبشرية الذين ينتهي ظلهم بموتهم، فكيف إذا لم يمت ويهلك فماذا يفعل بالناس.(الدجيلي،١٩٧٢،ص٤٧)

وفي القصيدة نفسها يشبه الجواهري أحمد شوقي بـ (شكسبير) إذ يقول :

شكسـبير أمته لم يصبه بالعي داء ولا بالحصـــر
وإن أصدقن (فشوقي) لـه عيون من الشعر فيها حــور
تعرضه من طلاء البيــان ومن زبرج اللفظ درب خطـر
ريصوغ المعاني كما يشتهي ويلعب باللفظ لعب الأكــر
(عكاظ) من الشعر تحتله ويرعاه (حافظ) حتى ازدهر
تلوذ الوفود بساحيكمـا وتأتيه من كل فج زمـــر
تبجل فيه مزايا الشعـور على حين في غيره تحتقـر
وتنسى الضغائن في ساحة بها كل مكـرمة تذكـر
وأنت كصمصامة منتضى و " حافظ " كالأبلق المشتهر
خسرناك كنزاً إلى مثلـه إذا أخوجت أزمأة يفتقـر(سامرائي والأخرون،١٩٧٣،ج٢ ص ١٣٧)

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السادس عشر
٢٠٢٣م/١٤٤٤هـ

لقد خاطب شوقي خطاباً مزداناً بالصور الشعرية البيانية المنسوجة من أنماط التشبيه والاستعارة ، والمطعمة بشيء من التناص القراءني) من كل فج زمر) و المصوغة بلغة عاطفية مكللة بالألفاظ القديمة والأستدعاءات التاريخية (عكاظ الشعر) و (صمصامة عمرو) .(الدجيلي،١٩٧٢،ص٤٩)

لقد كرس الجواهري جل القصيدة تكريساً نقدياً عاماً لشعر شوقي ، ما يؤكد أنه كان متتابعاً له بشغف و إنه مطلع على ديوانه بعمق و مكنونات شعره و سماته الفنية ، و شوقي عنده شكسبير أمته وليس ثمة شك في أن تتبع الجواهري لديوان شوقي و مدارسة شعره كان لهما انعكاساً على شعره معارفة و تأثيراً و تناصاً ، بوجوه متفاوته تتبدى أحياناً و تتخفى حيناً تخفياً لا يزيغ عن العارف شيعاب شعره و مضامينه(البكار،٢٠١٣،ص٤)

المبحث الثاني

رثاء الشاعر حافظ ابراهيم .

لقد رثا الجواهري الشاعر المصري (حافظ ابراهيم (و كان رثاءه في الواقع رثاء لنفيه و للأخرين الذين يخطفهم الموت لا محالة ، إذ يقول :

نعوا إلى الشعر حراً كان يرعـاه ... ومن يشق علـى الأحرار منعـاه

أخنى الزمان على ناد " زها " زمنا ... بحافظ واكتسي بالحزن مغنـاه

واستدرج الكوكب الوضاء عن أفق ... عالي السنا يحسر الأبصار مرقاه

أعزز بأنا افتقدناه فاعـوزنا ... وجه طليق وطبع خف مجـراه

وأن ذاك الخفيف الـروح يوحشه ... بيت ثقيل على الأحيـاء مثواه

ضيف على رمم شتى طبـائع ... ما كـان يجمعها حال وإيـاه

(سامرائي،١٩٧٣،ج٢ص١١٩)

إن فكرة الأبـيات تشير إلى وقع الموت على نفوس الأخرين ، فيقول الجواهري : لقد مت ووقع البلاء عليك ، إلا إننا لدينا من قوافيك وشعرك ما يكفينا بدلاً منك ، نبكي عليك اليوم بذكريات القوافي و يضيق صدرنا مدى الأيام لذلك نحن نعزي أنفسنا بفقدك ، و قول نعوا إلى الشعر ، أبى أن حافظ راعيها فكان بمثابة المدافع الأمين عن الشعر ، فعاش للشعر طيلة حياته ، فاكتس حلة سوداء معلناً الحزن عليه مان مومباً دريا قد هوى من عليائه وأرتحل من محرابه إلى مثواه الأبدي ، الذي يرحل إليه كل حي ، فمرجع الحي إلى التراب ومن هنا يتبدى لنا بأن (الرثاء عبارة عن الثناء ، إضافة إلى ذلك فالرثاء هو ترجمة شعورية للحب الذي يكنه الشاعر للفقيد) .(المحيسني،٢٠١٣)

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السادس عشر
٢٠٢٣م/١٤٤٤هـ

و في اثناء رثاءه يطرح نظرته إلى الموت و تشاؤمه منه ، بقوله :

ضحية الموت هل تهوى معـاودة ... لعالم كنت قبلاً من ضحاياه
يا ابن الكنانه والأيام جائـزة ... والدهر مغرمة بالحر بـلواه
لقيت من نكد الدنيا ومحنتهـا ... ما كنت لولا إباء فيك تكفاه
ما لذة العيش جهل العيش مبدؤه ... والهم واسطه ، والموت عقباه(سامرائي والأخرون،١٩٧٣،ج٢ص١٢١)

هذا المقطع يفيض بالعاطفة الصادقة و اللوعة والأهات إذ جاء ذكر الموت والقتل ، ويشير إلى فكرة فحواها أن العيش بالجهل و اللامبالاة أفضل العيش مهموماً ، فالموت هي النهاية الحتمية لكل الناس .

المبحث الثالث

رثاء الشاعر جميل صدقي الزهاوي .

يعد (جميل صدقي الزهاوي) شاعراً كوردياً ، نشأ في أسرة تميزت بالأدب والدين ، إذ كان أبوه مفتياً في بغداد ، و أخوه فقيها من فقهائها، وكان الزهاوي كشوقي حريص على متابعة العصر و مسايرة التطور، ومن ثم كان أكثر شعره تشنيعاً على الاستبداد و مهاجمة أهل الحكم والسلطة(الزيات،بدون سنة طبع،ص٥١٢)

و قد رثا الجواهري (الزهاوي) بقصيدته الباكية ألقاها على قبر الزهاوي عام (١٩٣٦) بعد دفنه يقول فيها :

على رغم أنف الموت ذكرك خالد ... ترن بسمع الدهر منك القصـائد
نعيت إلى غر القوافي فأعـولت ... عليك من الشعر الحسان الخرائد
وللعلم فياضاً فماجت مصـادر ... عنيت بها بحثاً وجاشت مـوارد
وفلسفة أطلعت في الشعر نورها ... هي اليوم ثكلى عن جميل تناشد
حلفت يميناً لم تشبها اختلاطة ... وقلبي على دعوى لساني شاهـد
لقد كنت فخراً للعراق وزينـة ... تزان نواديه بهـا والمعاهـد
وكنت خصب العراقي شاهـدا ... إذا أعوزتنا في التباهي شواهـد
وكنت أرق الناس طبعاً ونكتة ... وألطف من دارت عليه المقاعـد(سامرائي والأخرون،١٩٧٣،ج٢ص٢٩٣)

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السادس عشر
٢٠٢٣م/١٤٤٤هـ

لقد كان بين الجواهري والزهاوي صداقة، فالزهاوي من أرومة الأكراد وهو من قرية (زهاو) ا لتابعة لمدينة السليمانية و الجواهري من أرومة العرب من مدينة (النجف) ، يبدأ الشاعر قصيدته بصورة مضرية تعتمد على الأستعارة في قوله (على رغم أنف الموت) فيرسم الموت إنساناً و يجعل له أنفاً ليشوه صورته أمام الآخرين ، فيقول :

على الرغم من أن الموت قد أخذك لنفسه إلا أن ذكراك خالد بين الناس ، وإن قصائدك تفرض نفسها وتبقى خالدة مدى الدهر ، ثم يرسم صورة استعارية أخرى بأن يسند (العويل) إلى غر القوافي و يجعلها تبكي عليه إلا أن بكائها تمخض عن اجمل الشعر فيه ، ويشير إلى أخلاقه الكريمة في البيت الثامن ، إذ يشير إلى طبعه الرقيق في قوله :

وكنت أرق الناس طبعاً ونكتة وألطف من دارت عليه المقاعد(سامرائي والأخرون،١٩٧٧٣،ج٢ص٢٩٣)

ويؤكد على دوره في الأدب من خلال تفوقه في الشعر بقوله :

وأنت ابتعثت الشعر بعد خموله نشيطاً فخوض الشعر بعدك راكد (مصدر نفسه)

و على هذه الوتيرة تسير القصيدة مدحاً ورثاء لشاعر علا نجمه في ستينيات هذا العصر في العراق فكان من أبرز شعرائها(مصدر نفسه)

الفصل الثالث : الرثاء السياسي

المبحث الأول : رثاء الأمام الحسين (عليه السلام) . ا

لمبحث الثاني : رثاء عبد الحميد كرامي

الرثاء السياسي :

لقد أجاد الجواهري في رثاء بعض الشخصيات الدينية والسياسية الذين كان يعتبرهم نماذج تاريخية ، و إن أغلب الرثاء في شعره يأخذ طابعاً سياسياً يبين فيه أراءه المستخلصة من تجاربه السياسية والاجتماعية ، فالرثاء عنده ينقسم إلى رثاء خاص وهو للمقربين من أهله و معارفه ، ورثاء عام ينشده رموز و شخصيات سياسية أو دينية(معروف،٢٠٠٩)

يعتبر الشعر السياسي (الرفق الأكبر حجماً في ديوانه فالسياسة في مذهبه لا تعني سوى الخوض في غمار الأحداث التي ترتبط بمصير المجتمع) . (مصدر نفسه)

المبحث الأول

رثاء الإمام الحسين (عليه السلام) .

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السادس عشر
٢٠٢٣م/١٤٤٤هـ

وهو من القصائد الرائعة التي قيلت في الامام الحسين عليه السلام ، وقد كتب خمسة عشر بيتا منها بالذهب على الباب الرئيسي الذي يؤدي الى الرواق الحسيني في كربلاء ، يرى ابو الفرج الأصفهاني إن الامام الحسين (عليه السلام) لم يرث في أثناء استشهاده أو بعد استشهاده في العاشر من المحرم في سنة احدى وستين للهجرة، بل جاء رثاؤه متاخرا ، و ان السبب في ذلك يعود إلى خشية الناس من بني امية إذ يقول : ((وقد رثى الحسين بن على (رضي الله عنهم) جماعة من متأخري الشعراء ، والمصادر القديمة تذكر أن عقبة بن عميت السهمي هو أول شاعر رثى الحسين ، وهو من اهل السنة الأولى ، وقد أورد الخوارزمي في مقتله ذلك وذكر هذا الشعر للسهمي.(الأصفهاني،١٩٩٦،ص٨٥)

مررت على قبر الحسين بكربلا ففاض عليه من دموعي غزيرها
ومازلت أبكيه وأرثي لـ شجوه ويسعد عيني دمعها وزفـيرها
وبكيت من بعد الحسين عصائبا أطافت به من جانبيه قبورها
إذا العين قرت في الحياة وأنتم تخافون في الدنيا فاظلم نورها
سلام على اهل القبور بكـ ربلا وقل لها مني سلام يزورهـا
سلام بأصال العش بي والضحى توديه نكباء الرياح وموهـا
ولا برح الوفـاد زواره قبره ينوح عليهم مسكها وعبيرهـا(خوارزمي،٢٠١٠،ص١٥٢)

لقد رثا الجواهري الأمام الحسين عليه السلام بقصيدة عنوانها (آمنت بالحسين) و تعد من عيون الشعر العربي ، وقد جاء في مقدمة الديوان أن الشاعر (ألقاها في الحفل الذي أقيم في كربلاء يوم (٢٦ تشرين الثاني ١٩٤٧) لذكرى استشهاده (سامرائي والأخرون،١٩٧٧٣،ج٢ص٢٣١)

فداء لمثـواك من مضجـع تنور بالأبلـج الأروع
بأعبق من نفحات الجنان روحاً ، ومن مسكها أضـوع
ورعياً ليومك يوم " الطفوف" وسقياً لأرضك من مصرع
وحزناً عليك بحبس النفوس على نهجك النير المهيع
وصوتاً لمجدك من أن يـذال بما أنت تأباه من مبدع
فيا أيُّها الوثر في الخالدين فذاً ، إلى الآن لم يشفع
وبا عظة الطامحين العظام للاهين عن غدهم قنَّع
تعاليت من مفزع للحتـوف وبورك قبرك من مفـرع

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السادس عشر
٢٠٢٣م/١٤٤٤هـ

تلوذ الدهور فمن سجــد على جانبيه . ومن ركـع
شممت ثراك فهب النسـيم نسيم الكرامة من بلقـع(مصدر نفسه)

الشاعر حين سمى قصيدته (آمنت بالحسين) أوحى الى ان هنالك إيمانا يأتي بعد شك وهو ماقد بنى عليه قصيدته فعلاً ، إلا أنه بدأ من ختام القصيدة ، التي ينبغي أن تنتهي إليها ، فهو قد بدأ بالإيمان ثم عاد إلى الشك وقاده إلى الإيمان ، ولم يكن ليبدأ من الشك الذي يتوقعه السامع أو القارئ .(مصدر نفسه)

بدأ الشاعر قصيدته بمطلع خاطب فيه المرثي خطابا مباشراً ، أستمر فيه إلى نهاية القصيدة ويبدو ان مواجهة الشاعر مواجهة مباشرة إلى تلك الروح الكبيرة التي ضمها ذلك القبر ، بدأ بالفداء لقبر الحسين (عليه السلام (إذ ضم شخصية وضاءة الوجه رائعة بشجاعتها وبحسنها ، ولطالما مدحت العرب الرجل وضاء الجبين ، دلالة على شموخه وعزه وكبره :

فداء لمثـواك من مـضجع تنور بالأبـلـج الأروع(سامرائي،١٩٧٧٣،ج٣ص٢٣٣)

ومن الممكن القول بأن براعة هذه القصيدة تعود إلى (الأرضية النجفية للجواهري ، حيث المنابر الحسينية وأيام عاشورا و مجالسه، وهنا يصل إلى بيان صراع الحق مع الباطل، وعدم استسلام الأمام الحسين(ع) للباطل، وشجاعته بتقديم نفسه للهدف الأسمى و هو الشهادة)(معروف،٢٠٠٩)

وعفرت خدي بحيث استراح خد تفري ولم يضـرع
وحيث سنابك خيل الطغاة جالت عليه ولم يخشع(سامرائي،١٩٧٧٣،ج٣ص٢٣٣)

وبهذا يحيلنا على شخصية قل نظيرها في التاريخ ، وكأنه أراد تحويل صورة الحسين (ع) إلى صورة عالمية تألقت وارتفعت بجراحها

ويعدد الشاعر صفات الأمام الحسين (ع) بقوله :

فيابن " البتول " وحسبي بها ضماناً على كل ما أدعــي
وبابن التي لم يضع مثلها يضع كمثلك حملاً ولم تــرضع
ويابن البطين بلا بط ــنة ويابن الفتى الحاسر الأنزع
ويا غصن " هاشم " لم ينفتح بأزهر منك ولم يفــرع
ويا واصلاً من نشيد " الخلود" ختام القصيدة بالمطلــع (الكناني،٢٠١٣)

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السادس عشر
٢٠٢٣م/١٤٤٤هـ

فهو ابن السيدة (فاطمة الزهراء) ، وتلقب بـ (البتول) وهي سيدة نساء العالمين ، لذلك قال الجواهري (وحسبي بها) إنها أبنة الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) هذه البتول وضعت حملاً لم تضع النساء مثله ، و لم ترضع مرضع مثله فهو خير ابن لخير أم ، ثم يذكر أباه مادحاً اياه) الأنزع البطين (وهو من ألقاب الأمام (علي) كرم الله وجهه

إذ يقول :

وآمنت إيمان من لا يــرى ... سوى (العقل) في الشك من مرجع
بأن (الإباء) ، ووحي السماء ... وفيض النبوة ، من منبـــع
تجمع في (جوهر) خالــص ... تنزه عن (عــرض) المطمع

(سامرائي،١٩٧٣،ج٣ص٢٣٧)

لقد اضاف الشاعر إلى ما في ن شعر في الأمام الحسين شطراً حماسياً خالداً ، فهويرى أنه قد يتقنه الرثاء بالأعتماد على عقله دون أي مصدر أخر ، وإن سر هذا الإباء و هذا الشموخ الذي يتسلق سلم المجد يكمن في عظمة الامتداد النبوي عبر الامامة والذي هو امتداد للوحي . (ممعروف،٢٠٠٩)

المبحث الثاني

رثاء عبدالحميد كرامي.

جاء في الديوان أن الجواهري ألقاها { في الحفلة التي أقامتها لجنة تأبين عبدالحميد كرامي في بيروت عام (١٩٥٠) ، وكان للقصيدة صداها و أثرها البليغان في كل أرجاء لبنان ، ونشرتها عدة صحف في بيروت و أعادت نشرها أكثر من مرة } . (سامرائي والأخرون،١٩٧٣،ج٤ص٣٧)

يقول في مطلعها :

باق – وأعمار الطغاة قصــار ... من سفر مجدك عاطر مـوار
عبد الحميد وكل مجد كـاذب ... إن لم يصن للشعب فيه دمـار
والمجد أن تهدي حياتك كلها ... للناس لا برم ولا إفتـــار
والمجد أن يحميك مجدك وحده ... في الناس.. لا شرط ولا أنصار
والمجد إشعاع الضمير الضـوئه ... تهفو القلوب وتشخص الأبصار
والمجد جبار على أعتابــه ... تهوي الرؤوس . ويسقط الجبار(مصدر نفسه)

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السادس عشر
٢٠٢٣م/١٤٤٤هـ

لقد فضح الشاعر هذه القصيدة الحكومات العربية التي كانت تعمل لصالح المخططات المارية ، والجواهري في هذه القصيدة يعطي صورة تشبيهية رائعة لتلك الوزارات الكارتونية ، إذ يقول

ولمست كرسيا يــرج كأنه نعش يدق بجنبه مسمار
ورأيت إذ (باريس) شلت كفها كيف اصطفاه بلندن نجار(سامرائي والأخرون،١٩٧٣،ج٤ص٣٩)

إنه يندد بالحكام العرب ويشير إلى مدى سيطرة الغرب على مقدرات الشعب العربي ، و من هنا ير إلى عظمة (عبد الحميد كرامي) ونزاهته في الحكم . (الكناني،٢٠١٣) قائلاً

عبد الحميد وكل مجد كـاذب إن لم يصن للشعب فيه ذمـار
والمجد أن تهدي حياتك كلهـا للناس لا برم ولا إفتــار
والمجد أن يحميك بجدك وحده في الناس ... لا شرط و لا أنصار
جانبت مزلقة الطغاة وإنهـا بالورد تفرش والنضار ثنــار
و سلكت نهج المخلصــين وإنه أسل يخضب من دم و شفــار(سامرائي،١٩٧٣،ج٤ص٤٠)

يشير الشاعر إلى مناقب (عبد الحميد كرامي) ونزاهته في الحكم وكيف أنه جانب مزالفة الطغاة ، وإنه كان مخلصاً في عمله ونضاله، ثم أخيراً يرسم صورة للحكام العرب ، بقوله :

إيه (كرامة) و القريض وسيلة للخير ، لا خمر ولا أسمار
كنا لكم نعم النذير لو ارعوى غاو و لو ألوى به إنذار
ما أشبه التاريخ دامي جرحنا كجر وحكم بأكفنا نغار
أبصرت شمطاء تقيه وفوقها تشكو الضياع قلادة و سوار
جسد تعوض بالحلي و جرسه إذا غاض منه شبابه الفوار(مصدر نفسه)

يشبه الحكام العرب المتغطرسين الذين يحاولون بمظاهر غطرستهم وتجبرهم إكمال النقص الذي يشعرون به ، بالمرأة العجوز (الشمطاء (التي تحاول التعويض عن شبابها المفقود بما تضعه على جسدها من الحلي والذهب(مصدر نفسه)

لقد رثى الجواهري مجموعة كبيرة من القادة والزعماء العرب أمثال (محسن السعدون) رئيس وزراء العراق عام (١٩٢٩) و الرئيس المصري (جمال عبد الناصر) و كذلك (سعد زغلول) في مصر و (جمال الدين الأفغاني) ، و الزعيم الهندي (غاندي) و غيرهم.

الخاتمة :

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السادس عشر
٢٠٢٣م/١٤٤٤هـ

لقد توصلت في هذا البحث إلى جملة من النتائج نوجزها في الأتي :

- ❖ الرثاء فن شعري يلتقي في كثير من الأحيان مع فن المديح ، إذ إن الرثاء هو تعداد لصفات و مناقب الإنسان المتوفى .
- ❖ كثرت مراثي الجواهري وتنوعت ، إذ رثى أهله وأصدقاءه من الشعراء و كثيرا من سياسي العرب و العالم
- ❖ تناولت المرثية في شعر الجواهري في أغلب الأحوال المرثي وظروفه الاجتماعية والسياسية ، وحاول أن . يضفي على المرثي ولا سيما إذا كان إماماً أو قائداً لكل القيم العليا .
- ❖ الرثاء من الفنون التي أجاد فيها الجواهري وهو فن يكثر فيه الحزن والبكاء و التفجع .
- ❖ تعد مراثيه للقادة الرن سيين أمثال الإمام الحسين (ع) و القادة السياسين أمثال جمال عبد الناصر و عبدالحميد كرامي و غاندي سجلاً حافلاً بالأحداث الدينية والسياسية والاجتماعية.

المصادر والمراجع:

١-أدباء العراق المعاصرين ، خليل ابراهيم عبد الطيف ، مطبعة النعمان ، النجف ، ١٩٧٢م .

٢- اعلام الادب في العراق الحديث جليل العطية . تاليف : مير بصري، تقديم : الدكتور جليل العطية ، دار الحكمة / الجزء الاول ، ط ١ ، ١٤١٥هـ ، ١٩٩٤ م .

٣-تاريخ الأدب العربي، أحمد حسن الزيات ، دار نهضة مصر، القاهرة ، ط ١ ، (د . ت) .

٤- تطور الادب العربي المعاصر، محمود شكيب انصاري ، الناشر ، انتشارات دانشگاه شهيد جمران ، الأهواز ، ط ١ ، ١٣٧٦ ش .

٥-الجامع في تاريخ الادب العربي) الأدب الحديث) ، حنا الفاخوري ، دار الجبل ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٨٦م

٦- الجواهري . قصائد . و تأريخ . و مواقف ، كفاح الجواهري ورواء الجصاني ، دار المدى ، العراق ، ٢٠١٢م

٧-الجواهري ، الليالي و الكتب ، صباح المندلاوى ، مكتبة الثقافة ، بغداد ، ٢٠٠٩ م .

٨- الجواهري بين شوقي و حافظ ، يوسف البكار، مجلة الرأي العدد (٢١٥٣) في (٤/١/ ٢٠١٣) ص ٤ الانترنت : . www.google.com

٩- الجواهري شاعر العربية ، عبد الكريم الدجيلي ، مطبعة الاداب ، النجف ، ١٩٧٢ م .

١٠- الجواهري عواطف و محبة ورثاء للعائلة و أهل البيت . علي صلة ، بحث منثور في (٤ / ١٠ / ٢٠٠٩) على الانترنت : www.google.com

١١- الجواهري في العيون من اشعاره، محمد مهدي الجواهري ، دار طلاس ، بيروت ، ط ٤ ، ١٩٩٨ .

١٢- الجواهري يرثي زوجته أمونة ، مؤيد الزويني) مجلة الفرات الانترنت : www.google.com

١٣- دلالات الرثاء في شعر الجواهري، نجوان علي الكناني ، جامعة البصرة ، كلية التربية ، بحث منشور في مجلة أداب البصرة العدد (١٤) لسنة (٢٠١٣) والمباح على الانترنت . http://www.google.com

١٤- ديوان الجواهري ، ج ١ ، محمد مهدي الجواهري، جمع و تحقيق ابراهيم السامرائي و اخرون ، مطبعة الأديب البغدادية ، العراق ، ١٩٧٣ م .

١٥- ديوان الجواهري ، ج ٢ ، محمد مهدي الجواهري، جمع و تحقيق ابراهيم السامرائي و اخرون ، مطبعة الأديب البغدادية ، العراق ، ١٩٧٣م .

١٦- ديوان الجواهري ، ج ٥ ، محمد مهدي الجواهري، جمع و تحقيق ابراهيم السامرائي و اخرون ، مطبعة الأديب البغدادية ، العراق ، ١٩٧٣ م .

١٧- ديوان الخنساء ، شرح و ضبط نصوصه د. عمر فاروق الطباع ، دار القلم ، بيروت ، ط هـ .

١٨- الرثاء ، شوقي ضيف ، دار المعارف ، القاهرة ، ط ٤ ، ١٩٥٥م .

١٩- الرثاء السياسي في العصر العباسي ، دراسة في البنية الموضوعية والفنية ، محمد عبد الرضا جاسم ، رسالة دكتوراه ، جامعة البصرة ، كلية الأداب ، ٢٠٠٨ : ص ٢٩

٢٠- رثاء الشعراء بعضهم بعضاً ، د. عبد الرحمن المحسني ، جريدة الرياض ، العدد (١٦٤٤٥) في (٣ / يوليو / ٢٠١٣) بحث منشور على الأنترنت ، http://www.alriyadh.com

٢١- الرثاء في الشعر الجاهلي و الأسلامي ، عذراء عودة حسين، مجلة الاستاذ : ص ١٤٣ بحث منشور على الانترنت . http://www.google.com

٢٢- زهر الاداب و ثمر الألباب ، ابي اسحاق الحصري القيرواني ٣ ، دار الجبل ، بيروت ، ط ٦ ، ٢٠١٠ .

٢٣- شرح ديوان صريع الغواني ، مسلم بن الوليد الأنصاري، تحقيق سامي الدهان ، دار المعارف ، مصر ، ط ٨ . ١٩٤٠.

٢٤- شعر الصراع بين الإسلام و خصومه في عصر النبوة السيرة النبوية الأدبية ، كمال جبري عبهري ، دار الجنان ، عمان ، ٢٠١٤ م .

٢٥- الشعر العراقي الحديث ، جلال الخياط ، دار الرائد العربي ، بيروت ، ط ٢ ، ١٩٨٧ م .

٢٦- الشعر العربي الحديث من احمد شوقي إلى محمود درويش ، ميشال خليل ، دار العودة ، بيروت ، ٢٠٠٣م.

٢٧- الشعراء العرب في القرن العشرين ، عبد عون الروضان ، دار الأهلية للنشر ، عمان ، ٢٠٠٥ م .

٢٨- في الأدب العباسي الرؤية والفن ، عز الدين إسماعيل ، المكتبة الاكاديمية ، بيروت ، ١٩٩٤ م

٢٩- لجواهري في رثاء شقيقه جعفر في (الحوار المتمدن (العدد (٣٢١٦) بحث منشور على الانترنت : www.google.com .

٣٠- لسان العرب لابن منظور، دار صادر، بيروت ، (د . ت) .

٣١- مجلة الكاردينيا الجواهري نهر العراق الثالث وشاعر العرب الأكبر https://algardenia.com

٣٢- محمد مهدي الجواهري وأغراضه الشعرية ، د. يحيى معروف، مركز النور للدراسات ، (بحث منشور بتاريخ (١٣ / ٤ / ٢٠٠٩) والمباح على الأنترنت ، http://www.alnoor.com

٣٣- المرأة في الشعر العراقي الحديث، أحمد المفرجي، مطبعة الجامعة ، بغداد ، ١٩٥٨م.

٣٤- المراثي الشعرية في عصر صدر الأسلام ، مقبول علي بشير ، دار صادر، بيروت ، ١٩٩٧ م .

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السادس عشر
٢٠٢٣م/١٤٤٤هـ

٣٥- معجم الصحاح قاموس عربي – عربي للإمام إسماعيل بن حماد الجوهري، دار المعرفة ، بيروت ، ٢٠٠٥.
٣٦- معجم القاموس المحيط مرتب ترتيباً الفبائياً وفق أوائل الحروف ، مجد الدين محمد الفيروزابادي ٤ ، دار المعرفة ، بيروت ، ٢٠٠٥ م .
٣٧- معجم مقاييس اللغة ، أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ، دار احياء التراث العربي ، اعتناء محمد عوض مرعب والأنسة فاطمة اصلان ، بيروت، ط ١ ، ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠١م .
٣٨- مقاتل الطالبيين ، ابو فرج الأصفهاني ، دار الحجرة ، القاهرة ، ط ٢ ، ١٤١٦ هـ / ١٩٩٦م .
٣٩- مقتل الحسين، الموفق بن احمد المؤيد الخوارزمي /٢ ، دار انوار الهدى ، ثم ، ١٤٢٣هـ .
٤٠- المنجد في اللغة العربية المعاصرة ، صبحي حموي، دار المشرق العربي ، بيروت ، ٢٠٠٠ م .
٤١- موسوعة اعلام الفكر العربي ، جودة السحار سعيد ، مكتبة مصر للمطبوعات ، القاهرة ، ٢٠٠٧م .
٤٢- موسوعة الشعراء العرب المعاصرين ، دراسات ومختارات ، نجيب البعيني ، دار المناهل للطباعة والنشر، بيروت ، ٢٠٠٨ م .

مجلة العلوم الاساسية
للعلوم التربوية والنفسية وطرائق التدريس للعلوم الاساسية